

## طبغات طينية لأختام مسطحة من "كاراهويوك - قونية" " Karahöyük-Konya" 2000 - 1700 ق.م

د. سوزان اسماعيل<sup>1</sup>

<sup>1</sup> شرق قديم - كلية الآداب الثانية - جامعة دمشق.

### الملخص:

يسلط البحث الضوء على مجموعة من الطبغات الطينية لأختام مسطحة في "كاراهويوك - قونية" (تقع في الجهة الغربية الجنوبية في الأناضول)، خلال عصر البرونز الوسيط، المعروف بفترة "التجارة الآشورية القديمة" في المنطقة. ويتجلى تنوع المشاهد المنقوشة من خلال عرض صور هذه الطبغات، مما يساهم بتقديم صورة لأبرز ملامح فن نقش الأختام المسطحة الخاصة لتلك الطبغات والتي تضمنت بعض الخصوصية. كما يطرح البحث مصادر الطبغات، ويركز على القطع الطينية الهلالية الشكل منها، ويبين وظيفتها وأهميتها في سياق النشاط التجاري، هذا المصدر الذي أثار نقاشاً بين بعض الباحثين ولم يتم حسمه.

تاريخ الإيداع: 2022/12/20

تاريخ القبول: 2023/1/15



حقوق النشر: جامعة دمشق - سورية،

يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب

الترخيص

CC BY-NC-SA 04

**الكلمات المفتاحية:** الأناضول، كاراهويوك - قونية، طبغات طينية هلالية، أختام مسطحة، سمات فن النقش.

## 'Clay Impressions Of Flat Seals From Karahöyük-Konya' 2000-1700 B.C

Dr. Susan Esmail <sup>1</sup>

<sup>1</sup> Ancient East-Faculty of Art II-University of Damascus.

### Abstract

The research sheds light on a group of clay impressions of flat seals in "Karahyuk" (located in the southwestern part of Anatolia), during the Middle Bronze Age, known as the period of "ancient Assyrian trade" in the region. The diversity of the engraved scenes is evident through displaying the images of these editions, which contributes to presenting an image of the most prominent features of the art of engraving the special flat seals of those editions, which included some privacy. The research also presents the sources of the editions, and focuses on the crescent-shaped clay pieces of them, and shows their function and importance in the context of commercial activity, this source that sparked a discussion among some researchers and was not resolved.

Received:20/12/2022

Accepted: 15/1/2023



Copyright: Damascus University-Syria, The authors retain the copyright under

a CC BY- NC-SA

**Key Words:** Anatolia, Karahyuk- Konya, Crescent Clay Prints, Flat Seals, Inscription Features.

## المقدمة:

عُد "كاراهويوك" من بين أحد المراكز التجارية المهمة، كغيره من المراكز، التي أنشأها التجار الآشوريون في نهاية القرن العشرين وبداية القرن التاسع عشر قبل الميلاد في الأناضول<sup>(1)</sup>، من أجل بيع بضائعهم<sup>(2)</sup> إضافة إلى استيراد مواد أخرى<sup>(3)</sup> (المخطط 1)، وعُرف نشاطهم هذا بتجارة المسافات الطويلة. وهذا النشاط التجاري أدى إلى ظهور نظام تجاري إداري واجتماعي منظم، وهنا برز دور "الأختام" المهم وكذلك طبعتها في أمور التجارة، لتكون بمثابة إثبات ملكية، وهوية لأصحاب البضائع، ولتشكل عامل حماية لتلك البضائع في الوقت نفسه.

**تعريف الأختام:** هي قطع صغيرة الحجم، صنعت من أنواع متنوعة من الحجارة منها الهيماتيت<sup>(4)</sup> والستياتيت<sup>(5)</sup> والكلوريت<sup>(6)</sup> والأحجار الكريمة وشبه الكريمة. هناك نوعان منها، مسطحة وأسطوانية. تم تداول الأختام "المسطحة"، وهو الأقدم، في مناطق شمال سورية وشمال بلاد الرافدين، ويعود تأريخها إلى حوالي 6500 ق.م.<sup>(7)</sup> أما النوع الآخر "الأسطوانية" ظهرت في جنوب بلاد الرافدين (أوروك) وفي جنوب غرب إيران (سوسة)، ويرجع ظهورها الزمني إلى حوالي 3500 ق.م، وهي عبارة عن قطعة من الحجر، ذات شكل أسطواني غالباً ما تكون مثقوبة في الوسط ليسهل حملها أو تعليقها بواسطة خيط أو سلك معدني. تنقش على سطح الختم بواسطة أدوات الحفر (بشكل معكوس) رسوم مشاهد تختلف في مواضيعها وطرزها الفني من فترة زمنية إلى أخرى، وعند درجة الختم على الطين الطري تظهر نقوشه بصورة بارزة وبالشكل الصحيح الأصلي الذي أراده الفنان. استخدمت الأختام لتدمغ فوق السدادات الطينية التي استعملت في سد فوهات الجرار والأواني، منعاً من وصول يد الغير إلى محتوياتها (كالأغذية والسوائل وغيرها)، كما طبعت فوق الألواح الطينية (النصوص المسمارية) والكتل الطينية الصغيرة المتوضعة فوق عقدة الحبل الملفوف على الحصر أو فوق الصناديق<sup>(8)</sup>. أما سبب اختراعها فيعود للأسباب الآتية: 1- لإثبات ملكية وحيازة شيء ما، ولخدمة المصالح الاقتصادية بالدرجة الأولى. 2- لأجل غاية جمالية بالدرجة الثانية فكانت تُلبس في سلسال أو خيط أو تثبت بدبوس على اللباس. 3- كانت لغاية روحية ودينية كتميمة أو جِرز تبعد الشر عن مرتديها وتجلب له الحظ الطيب<sup>(9)</sup>. وفي هذا السياق سيُعرض دراسة لنماذج من طبغات الأختام المسطحة فقط، من الموقع كاراهويوك في الأناضول، تعود تلك الطبغات لعصر البرونز

(1) الأناضول: يقصد بـ "بلاد الأناضول" أو "آسيا الصغرى" جميع المناطق التركية التي تشكل منابع دجلة والفرات حدّها الشرقي. وهي مناطق جبلية وعرة بركانية يحيط بها البحر من الجهات الثلاث الأخرى. وقد كانت مأهولة منذ عصور ما قبل التاريخ، تدل على ذلك - بشكل رئيس - الآثار المكتشفة في جبل هويوك التي تشير إلى حضارة ذات طابع زراعي. اسماعيل، فاروق، 2003، ص 5.

(2) كالرصاص والمنسوجات ويتضح ذلك من خلال النصوص الآشورية القديمة التي تسلط الضوء على الأنشطة التجارية للتجار الآشوريين والسوريين في الأناضول خلال الربع الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد. إذ تظهر هذه النصوص أن النسيج له مكانة مهمة بين البضائع المتداولة، وإن أكثر من 50 نوعاً من المنتجات (الأقمشة والأثواب) يتم تصديرها من آشور إلى الأناضول. يمكن الاطلاع على تفاصيل أكثر من المرجع التركي "مهنة في النصوص الآشورية القديمة": Remzi Kuzuoğlu, 2019, 136.

(3) كالذهب والفضة والنحاس، ويمكن الاطلاع على تفاصيل أخرى من المرجع: محمد عبد اللطيف محمد علي، 1984، ص 111 وما بعدها.

(4) الهيماتيت: من أكاسيد الحديد واسمه مشتق من اللغة اليونانية بمعنى كالدن إشارة إلى لونه المميز من الأحمر، بريقه معدني ينحل في حمض كلور الماء. الأركي، فواز، 2006، ص 859.

(5) الستياتيت: صخر كثلي دقيق الحبيبات ومتجانس يتكون أساساً من الطلق (تالك مع بعض المواد الأخرى). راجع: الأركي، فواز، 2006، ص 503.

(6) الكلوريت: منيرال سيليسي من زمرة الميكا، ألوانه من الأخضر الرمادي حتى الأخضر الغامق ذو بريق زجاجي، واسع الانتشار في جميع طبقات القشرة الأرضية وأنواع صخورها، يستخدم في الزخرفات الداخلية لأدوات الزينة. الأركي، فواز، 2006، ص 729.

(7) Porada E, 1993, 563.

(8) للمزيد من المعلومات عن الختم الأسطواني. انظر: رشيد. صبحي أنور، 1969، ص 7-13.

(9) يمكن التزود بمعلومات أكثر عن نشأة الأختام وطريقة صنعها، وموادها، واستعمالاتها، وتطورها، وأبرز الباحثون فيها من المقال: **Seals and**

**sealings in the Ancient Near East**, تاريخ الاسترجاع: 2023/1/5 الرابط: [https://cdli.ox.ac.uk/wiki/doku.php?id=seals\\_and\\_sealings\\_in\\_the\\_ancient\\_near\\_east](https://cdli.ox.ac.uk/wiki/doku.php?id=seals_and_sealings_in_the_ancient_near_east)

الموقع الإلكتروني السابق هو مشروع: "قاعدة بيانات عبر الشبكية لتوثيق الأختام وطبغات الأختام في الشرق القديم" من خلال مبادرة المكتبة المسمارية الرقمية (CDLI) Cuneiform Digital Library Initiative وهي مشروع دولي يعمل على التوثيق والتحويل الرقمي، ونشر الألواح المسمارية وتوثيق الأختام وطبعتها.

الوسيط، تمت الاستعانة بصورها المنتقاة من المكتشفات الأثرية التي تم نشرها في منشورات ومقالات علمية من الموقع أنف الذكر، مع مراعاة أن تكون أكثر وضوحاً وانسجاماً وترتيباً ضمن مجموعات معنونة بحسب موضوع مشاهدتها الأمر الذي سيخدم البحث. إشكالية البحث: يمكن تحديد الإشكالية في التساؤلات الآتية: بما أن البحث يتحدث عن طبغات لأختام مسطحة في كاراهويوك فما هي مصادر تلك الطبغات، وهل وجد نوع آخر من مصادر الطبغات لتلك الأختام، وفي حال وجوده ما هو؟ وهل انحصرت وظيفته من أجل طبع الأختام عليه، كما هو معروف، أم كان له وظيفة أخرى؟ ماذا مثلت المشاهد المنقوشة في مصادر الطبغات المنتقاة وما دورها، وهل تضمنت كتابات مسمارية إلى جانبها؟

الهدف: يهدف البحث في محاولة للإجابة عن التساؤلات السابقة الذكر، وأبرزها: وجود قطع طينية هلالية الشكل، تشكل هذه القطع مصدراً آخراً لطبغات الأختام المسطحة في كاراهويوك، وإلى إبراز وظيفتها اعتماداً على مكان تواجدها، وبالتالي تبيان دورها في النشاط التجاري. كما يهدف البحث إلى وصف الرسومات التي مثلت أشكالاً متعددة: فهناك مشاهد لوجوه بشرية، ومشاهد ترافق فيها البشر مع الآلهة، ومشاهد جُعلت لمخلوق أسطوري، ومشاهد أخرى نُقش فيها حيوان بشكل منفرد أو اجتمع مع حيوانات أخرى.

**الأهمية:** تتبع أهمية البحث من خلال توضيح دور أختام كاراهويوك المسطحة في فترة النشاط التجاري الآشوري، وكذلك وظيفة القطع الطينية الهلالية الشكل والمطبوعة، التي عثر عليها في غرف التخزين الخاصة بأمور التجارة. ومساهمة مشاهد تلك الطبغات في معرفة بعض ميزات فن نقش الأختام.

**المنهج:** اتبع في عرض الرسومات المصورة على الطبغات الطينية المتنوعة المنهج الوصفي، فتم توزيع الطبغات على مجموعات تبعاً لموضوعاتها وعرض كل مجموعة على حدى من خلال ذكر مصدر الطبعة وشكلها ووصفها<sup>(10)</sup> (أي قراءة الصور المطبوعة)، كما اعتمد المنهج التحليلي للإحاطة بما توحى مكونات المشاهد من دلالات وإشارات، فهي على الأقل تفيد بتقديم معلومة مهما كانت بسيطة أو قليلة، بالإضافة إلى اتباع المنهج المقارن بما يسمح الإطار الزمني والمكاني للبحث؛ إذ تم تقييد مجال المقارنة حتى لا يخرج البحث عن الحدود المسموح بها.

**الدراسات المرجعية:** لقيت أختام كاراهويوك اهتماماً من قبل بعض الباحثين الأكاديميين المهتمين في تاريخ منطقة الأناضول، فُنشرت بعض الدراسات باللغات الألمانية والتركية والإنكليزية، وقدمت معلومات مهمة عن كاراهويوك، وبناء عليه لوحظ أمران ملفتان: الأمر الأول، بقيت دراسات ومنشورات كاراهويوك قليلة مقارنة بدراسات ومنشورات المواقع المجاورة لها في منطقة الأناضول التي تعود إلى الفترة الزمنية نفسها. والأمر الثاني المهم، أن وظيفة القطع الطينية الهلالية الشكل كانت محط طروحات مختلفة من قبل الباحثين ولم يحسم أمرها، وبالتالي لم تكن واضحة الوظيفة التي كانت تؤديها بشكل دقيق، وهذا سيتضح أكثر في أبرز الدراسات: فمن الدراسات اللافتة مقالة مراجعة لـ بوكنان "Buchanan"؛ إذ على الرغم من أنه أشاد في القسم الثاني في مقالته<sup>(11)</sup> بكتاب "سيدات ألب" الأختام من كاراهويوك، إلا أنه أشار إلى قلة المنشورات والاهمال الحاصل في نشر الأختام المسطحة في كاراهويوك.

<sup>(10)</sup> أتبع هذا العرض من قبل أغلب الباحثين في مجال فن نقش الأختام في الشرق القديم. نذكر منهم "دومينيك بيير D.Beyer" و"تحسين ونعمت أوزغوش N. Özgüç, T.Özgüç" و"سيدات ألب S.Alp" و"هنري فرانكفورت H. Frankfort" و"دومينيك كولون D. Collon" و"بيير أميه P. Amiet" و"لومينيك بارير D. Parayre" و"بياتريس تيسييه B. Teissier" و"نعمت أوزغوش N. Özgüç" و"إديث بورادا E. Porada".

<sup>(11)</sup> Buchanan. B, 1969,758-762.

- أظهرت دراسة الباحثة "ج. وينجارتين" **Weingarten. J** (12) تنوع مصادر طبغات الختم، أما في مقالها الثانية (13) فقد اقتصر على أهم ما أثير من نقاشات عن وظيفة القطع الطينية الهلالية الشكل، وأبقت حسم وظيفتها خارج إطار النقاش وبالتالي لم يتم البت فيها.

- وتجدد الإشارة إلى المنشورين المهمين باللغة الألمانية، عن أختام مسطحة وأختام أسطوانية في كاراهويوك وهما: **(Alp.S, 1993,185-194)**، **(Alp.S, 1994,309)** لرئيس فريق التنقيب في كاراهويوك عالم الآثار الباحث "سيدات ألب S.ALP" (14)، ويلاحظ في منشوريه، أنه اعتبر جميع القطع الطينية المطبوعة أنها عبارة عن سدادات لإغلاق الجرار الفخارية (وهذا مأخذ). ويناقش "ألب" في عمله: (أختام الأسطوانة والمسطحة من كاراهويوك بالقرب من قونية Zylinder- und Stempelsiegel aus Karahöyük bel Konya, 1994) الاكتشاف المهم وهو القطع الطينية الهلالية الشكل لكنه لا يحسم النقاش في موضوع وظيفتها.

- أما الباحثة كونسوييتش **K. Kuncewicz** (15) تحدثت في دراستها عن أختام مسطحة من مواقع في الأناضول تعود إلى فترة التجارة الآشورية، لكنها بدورها لم تناقش دور القطع الطينية الهلالية الشكل ووظيفتها.

- وهناك دراسة الباحث جوست "J. Blasweiler" (16) الذي أشار إلى أهمية موقع كاراهويوك وقطعه الطينية الهلالية الشكل المختومة، وناقش الآراء لكن لم يبين وظيفة تلك القطع.

وبالاستناد على ما سبق، سيعنى البحث بنماذج من طبغات الأختام المسطحة في كاراهويوك، لأنها تستحق التركيز بشكل منفرد أسوة بمثيلاتها من طبغات الأختام الأسطوانية التي حظيت بالكثير من الأعمال والكتابات والمنشورات، فالموضوع لم يلقَ الاهتمام في الدراسات العربية، وانطلاقاً من عدم حسم وظيفة القطع الهلالية الشكل سيحاول البحث تقديم رؤية عن مصدرين لطبغات الأختام المسطحة وما هي وظيفتها ودورها في فترة زمنية مهمة وفي موقع بعيد عن "كول تبي **Kültepe**" (17) المركز الرئيس لنظام التجارة الآشورية القديمة في الأناضول.

أولاً: لمحة عن تاريخ موقع "كاراهويوك":

أظهرت الحفريات الأثرية وجود سبع وعشرين سوية (18) مهمة في الموقع؛ إذ تمثل المستويات (I-IV) الأربع الأولى من الأعلى "مراكز التجارة الآشورية"، التي تعود إلى العصر البرونزي الوسيط (2000 - 1600 ق.م)، أما المستويان (V) الخامس و(VI) السادس فقد ظهر فيهما الفخار المصنوع يدوياً بالإضافة إلى العجلات، وتبين أن المستويين يمثلان الفترة الانتقالية بين عصر

(12) Weingarten. J, 1994, 261-295.

(13) Weingarten. J, 1990, 63-95.

(14) سيدات ألب: عالم آثار (ولد 1913 - توفي 2006) أرسل للدراسة في الخارج في عهد أتاتورك، درس التاريخ القديم في ليبزغ وجامعة برلين في ألمانيا، شغل منصب عميد كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا، وحاضر كأستاذ زائر في عام 1979م في جامعة ميونخ وجامعة براغ وجامعة زيورخ في سويسرا، وفي عام 1980 حاضر في كوليج دو فرانس في باريس، كما دُعي لإلقاء محاضرات بجامعة بافيا في إيطاليا، وانتخب لرئاسة الجمعية التاريخية التركية في عام 1982م، كان عضواً في العديد من المؤسسات العلمية في الخارج وداخل تركيا، ويمكن الاطلاع على بعض منشوراته التي تناولت أيضاً الديانة الحثية والثقافة والتاريخ من مختلف القضايا ومعجم لفك رموز الكتابة الهيروغليفية الحثية وغيرها من المنشورات. انظر المقالة عبر الشبكة: **ALP.S** اسم الموقع: Republic of Turkiye Ministry of Culture and Tourism، تاريخ الاسترجاع: 18-2-2023 الرابط: <https://www.ktb.gov.tr/EN-118181/alp-sedat.html>

SÜEL. Aygül, 2007, 15-26 وكذلك للاستزادة انظر:

(15) K. Kuncewicz, 2016,225.

(16) J. Blasweiler, 2018,30.

(17) كول تبي (تل الرماد) من المراكز التجارية الآشورية القديمة في الأناضول المركزية ويعد مركزاً تجارياً رئيساً، يقع إلى شمال فيصري وإلى جنوب كيزيل إيرماك (نهر هاليس)، اكتشف أكثر من 30000 رقم مسماري، نُشر ودرس العديد منها، فقدمت معلومات مهمة في مختلف الموضوعات. للاطلاع: Porter. B, 2001,68. وللمزيد انظر الكتاب المنشور تكريماً لعالم الآثار التركي تحسين أوزغوش: Cahit Günbattı, 2017,168.

(18) لمعلومات عن السويات انظر المرجع المترجم والمدقق والمنشور إلكترونياً: هاريس، إدوارد، 2020، 190.

البرونز المبكر (2000 - 1600 ق.م) وعصر البرونز الوسيط، والمستويات الأربعة (VII-XI) من السابع إلى الحادي عشر تمثل العصر البرونزي المبكر الثالث (2700-2500 ق.م)، في حين إنَّ المستويات الخمسة (XII to XVII) من الثاني عشر إلى السابع عشر تمثل العصر البرونزي المبكر الثاني (2900-2700 ق.م)، بينما توضح أن المستويات التسعة (XVIII to XXVII) من الثامن عشر إلى السابع والعشرين تمثل العصر البرونزي المبكر الأول (3100-2900 ق.م)<sup>(19)</sup>.

#### ثانياً: لمحة عن التنقيب الأثري في موقع كاراهويوك:

بدأت الحفريات التركيبية العلمية الأولى في "كاراهويوك" من قبل ميلارت Mellaart<sup>(20)</sup> وترأس الفريق "سيدات ألب S.ALP" وذلك في العام 1953م. لكن توقفت أعمال التنقيب في السنوات الآتية: (1959 و 1967 و 1968 و 1969 و 1970) ومن ثم استؤنف العمل، إذ أظهر العمل المنجز في العام 1994 أهمية الموقع من خلال المكتشفات<sup>(21)</sup> المتنوعة والمتعددة التي بقيت وثيقة مهمة له<sup>(22)</sup>. والموقع يبعد حوالي (8) كم تقريباً جنوب قونية، وتقريباً (210) كم جنوب غرب "كول تبي Kültepe"، و"كانيش Kanish" الاسم القديم لكول تبي<sup>(23)</sup>. ويبدو أن التل كبير؛ إذ أنه يشغل مساحة (800 X 500) متراً مربعاً<sup>(24)</sup> داخل قرية هارمانسيك<sup>(25)</sup>.

#### ثالثاً: أبرز المكتشفات الأثرية في كاراهويوك:

خرجت إلى النور العديد من المكتشفات الأثرية الناجمة عن عمليات التنقيب في كاراهويوك وأهمها باختصار: السور مع الأبراج والبوابات، والقصر وحوض الاستحمام في غرفة الحمام، والمعبد، والمذبح (الشكل 5)، والمنازل الخاصة التي تحتوي على غرفتين أو ثلاث أو أربع غرف وذات جدران مبنية من الطوب واللبن والمقامة فيما بعد على أساس حجري، وهناك أيضاً جدران من الطوب فقط وأرضيات غرف مغطاة بالجبس، وبعض المنتجات المحلية مثل الخناجر البرونزية<sup>(26)</sup>، وكذلك الأواني المصنوعة من الخزف كأكواب الإراقة ذات مصب يشبه المنقار، وأكواب للشرب على شكل حيوان، وأباريق معقودة، وكؤوس ومصاييح، وأطباق وأوعية على شكل قارب، وتمثال الإلهة الأم الخزفي على شكل إناء، وتمثال الإلهة عشتار المجنحة المصنوع من الرصاص<sup>(27)</sup>، وبعض المكتشفات الصغيرة كالأختام وطبعاتها التي هي محور هذا البحث. وللتبوية إن طبغات أختام كاراهويوك معاصرة زمنياً لفترة كول تبي/كانيش (Kultepe) Kanesh Ib وقد أُرخت إلى حوالي (1810 - 1730 ق.م)<sup>(28)</sup>، كما تذكر "بريرا بورتر": "لقد سجّل ألب" أكثر من 750 ختماً، تمت المصادقة عليها إما بالختم بحد ذاته أو بطبعته القديمة، وحتى الآن كانت الغالبية أختام مسطحة مع حوالي 690 طبعة تقريباً مسجلة و 25 ختماً أصلياً<sup>(29)</sup>.

<sup>(19)</sup> Güneri. S, 2013, p.23.

<sup>(20)</sup> ميلارت: آثري بريطاني ولد في العام 1925 في لندن. درس عصور ما قبل التاريخ والآثار، واكتشف مع سبتون لويد، مستوطنة بيكي سلطان في الأناضول في العام 1952، التي تعود إلى العصر البرونزي القديم، واكتشف في العام 1956 مستوطنة حاجيلار التي تعود إلى بداية العصر الحجري الحديث حتى العصر الحجري النحاسي، واكتشف شتال هيوك في العام 1958 إحدى أقدم مدن البشرية وقاد الحفريات على أطراف سهل قونية بين 1961-1963. للمزيد من المعلومات: مرعي. عيد، 2010، 64.

<sup>(21)</sup> تجدر الإشارة هنا أن المكتشفات الصغيرة من كاراهويوك محفوظة في متحف قونية؛ إذ تملأ قاعة كبيرة فيه، وسيتم الإشارة إليها لاحقاً.

<sup>(22)</sup> Güneri. S, 2013,23.

<sup>(23)</sup> Barbara A.P, 2001,77

<sup>(24)</sup> فيأتي بالترتيب الثالث بعد "كول تبي" و"عجم أيوك". Blasweiler.J, 2018,5.

<sup>(25)</sup> Güneri. S, 2013,23.

<sup>(26)</sup> Güneri. S, 2013,23-32.

<sup>(27)</sup> Blasweiler.J, 2018,12.

<sup>(28)</sup> Barbara A.P, 2001,23.

<sup>(29)</sup> Barbara A.P, 2001,77.

## رابعاً: طبغات الأختام:

تم نشر دراسات عن طبغات الأختام بلغات متعددة، واعتماداً على تلك الدراسات العلمية المنشورة سيتم اختيار نوعان من مصدر طبغات الختم، الأول "الفقاعات" الطينية وهي عبارة عن كتل طينية صغيرة (وجدت على المقابض والصناديق والأبواب والجرار)، وهنا من المفيد التطرق إلى فكرة "جوديث وينجارتين Judith Weingarten" (1994, p.261) ومفادها باختصار: (وصف "سيدات ألب" في دراسة نموذجية 222 ختماً وذكر مكان اكتشافها وشكلها ولونها وقياسها، لكن يكمن الضعف الرئيس في دراسته في تفسير الأشياء التي تم ختمها؛ إذ اعتبرها جميعها كتلاً طينية لإغلاق الجرار وهنا الخطأ - باستثناء بعض الفقاعات التي احتوت على سلال أو أكياس- والحديث لـ "جوديث": إن فرضيتي العملية هي أن غالبية كتل "إغلاق الجرار" المختومة هي كتل طينية وقد وضعت على أوتاد أو مقابض أبواب أو صناديق من أجل تأمينها)<sup>(30)</sup>، وبعد الاطلاع على صور الكتل الطينية المنشورة ودراستها يمكن القول بعد رؤيتها، أن فكرة "جوديث" عن إمكانية تنوع الكتل الطينية المختومة على الأوتاد والمقابض والصناديق مقبولة جداً، بالأحرى منطقية ويمكن ترجيحها وذلك من خلال الملاحظة ووصف الكتل الطينية؛ إذ لا توجد على الكتل الطينية كلها بقايا وعلامات وآثار تدل على أنها كانت موضوعة من أجل إغلاق فوهات الجرار.

أما النوع الثاني، اللافت للانتباه بعدده وشكله ووظيفته، فهو عبارة عن قطع طينية هلالية الشكل (الشكل 6). ومُيز قسمين منها، الأول وقد طبع بأختام وسيتم التركيز عليه لأنه المعني في الدراسة في هذا البحث، أما الآخر فنُقش بعلامات (مثل نقاط، ودوائر، ونجوم، وأشكال هندسية بسيطة)، كما وجد بعض منها فارغاً بلا طبغات أختام أو حتى إشارات<sup>(31)</sup>، وربما لم يتم بعد طبغها بالأختام، أي لم يتم إنجازها بشكل كامل للهدف المعدة له.

وبالملاحظة والتدقيق تبين أن القطع الطينية الهلالية تميزت بتقوب محفورة على كلا الطرفين (صورة ختم 3)، وهناك الأقل شيوعاً منها التي يظهر فيها الطرفان مغلقان دون تقوب<sup>(32)</sup>. وعن وظيفة هذه التقوب ذكرت الباحثة "جوديث" (1990, P.65-66) من خلال مراجعتها لأبحاث عديدة عن الموضوع: (يتضح أن القصد من تلك التقوب هو من أجل التعليق، لكن الغرض الدقيق منها ظل قابلاً للنقاش، فقد وصفت بأنها سجلات إدارية ذات قيمة حسابية، وهناك من فسرها كأنتقال لنول، أو أنقال شبكة صيد السمك، أو مقابض ومسكات للحزم، أو توائم.. وتكمل جوديث لقد اقترح "سيدات ألب" أن القطع الطينية الهلالية الشكل كانت إيصالات للسلع)<sup>(33)</sup>. وتعقيباً على ما سبق، وبناء على مكان اكتشاف تلك القطع (الشكل 6)، وعلاوةً على ذلك اعتبار الموقع من المراكز التجارية، فإن ترجيح سبب وجود تلك القطع الهلالية هو من أجل تعليقها بحبل من خلال التقبين الموجودين على طرفيها، وتثبيتها وربطها على الجرار المراد المتاجرة بها التي كانت في مخازن الجرار لتكون أشبه ببطاقة تعريف بصاحبها، ولتسهيل ترتيبها وفرزها فيما يخدم أمور التجارة، وكي تحافظ أيضاً على صون تلك الجرار بما فيها من مواد بداخلها، وتمنع المساس بها إلا بوجود صاحبها فلا يتم فتح الجرار دون نزعها (وربما هذا الأمر من أحد الأسباب التي أدت إلى وضع تلك القطع المختومة). وانتقالاً إلى طبغات الأختام المتوافرة من خلال اصطفاء مجموعة منها تحقق سمة الوضوح وكذلك التنوع في موضوعاتها، سيتم ترتيبها تبعاً لرسومات مشاهدتها المطبوعة<sup>(34)</sup> في أربع مجموعات:

(30) Weingarten, J, 1994,261.

(31) Blasweiler, J, 2018,7,17.

(32) انظر S.Alp,1994,74، كما يشير "ألب" إلى وجود قطع مشابهة في موقع Alaca Huyuk في الأناضول، بالإضافة لوجود تقب واحد في بعضها.

(33) J.Weingarten, 1990, 65-66.

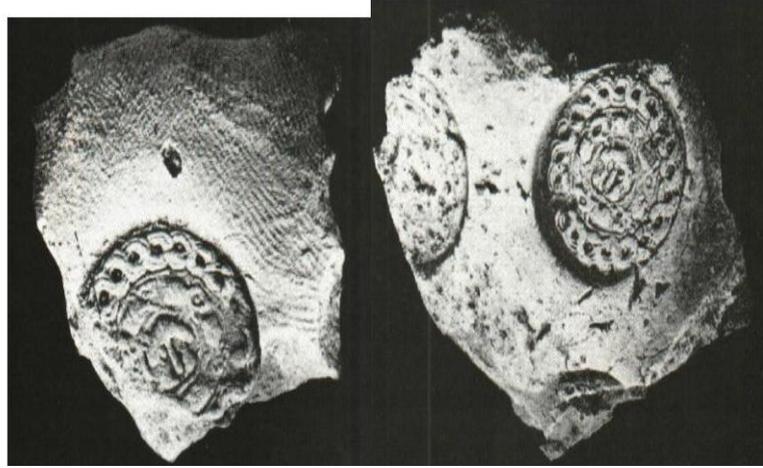
(34) اتبع هذا الترتيب من قبل أغلب الباحثين في هذا المجال وهو الأكثر شيوعاً ووضوحاً، مع مراعاة أن طبعة الختم المدروسة مصنوعة من الطين وهي مادة الصنع نفسها (واحدة) في مصدر الطبغات.

1- وجوه بشرية، 2- بشر وآلهة، 3- مخلوق أسطوري، 4- حيوانات. فيتم ذكر ما هو مصدر الطبعة الواحدة (هل فقاعة، أو صلصال طيني، أو سداة لإغلاق الجرة، أو قطعة طينية هلالية الشكل.. إلخ) وهل هي تجميع من أكثر مصدر وذلك لتوفر صورة واضحة للمشهد قدر المستطاع، ومن ثم تحديد شكل الختم، وأخيراً الوصف.

1- مجموعة وجوه بشرية أو أقتعة:

تم انتقاء ثلاث طبغات تحمل صورة وجهٍ بشري، يمكن اعتباره قناعاً<sup>(35)</sup> لإدخال الرعب في من تسوّل له نفسه العبث بمحتويات المواد المخزنة؛ وبالتالي فقد نقش هذا الشكل لأجل حمايتها.

- طبعة (1) على سداة جرة وكتلة طينية:



طبعة (1): نقش يمثل وجهاً أو قناعاً. Kuncewicz .K, 2016, 22.

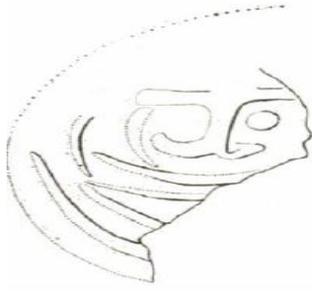
المصدر: تجميع من اثني عشرة طبعة وجدت على أربع سدادات لجرار طينية، ومن كتلة طينية، فقد تكرر المشهد نفسه على الطبغات السابقة، الشكل: دائري<sup>(36)</sup>.

الوصف: يتمركز في وسط المشهد نقش لوجهٍ بشري (غالباً يمثل قناعاً بمكونات بدت ضخمة ومرعبة تنثير الخوف للرائي)، تم رسم خطوط توجي بالشعر، فجعلت الرأس مدبباً والأنف طويلاً والعينين والخدين منتفخين والفم غير واضح. يحيط بالوجه إطار داخله خمسة حيوانات متكررة ربما تمثل أرناب، والإطار الثاني عبارة عن جديلة ثلاثية تحجز بين طياتها كرات صغيرة، وهنا تجدر الإشارة إلى إن إدخال عنصر الزخرفة بشكل عام في مشاهد الأختام (الأسطوانية والمسطحة) ليس بجديد، وإنما مألوف ومرغوب منذ أقدم الفترات، لكن تبقى إمكانية ومقدرة النقّاش على توظيف الزخرفة بحرفية هي دليل على بصمته الإبداعية الممزوجة بشيء من الخصوصية.

<sup>(35)</sup>Kuncewicz. K, 2016,20.

<sup>(36)</sup>Kuncewicz. K, 2016,20.

## - طبعة (2) على قطعة طينية هلالية الشكل:

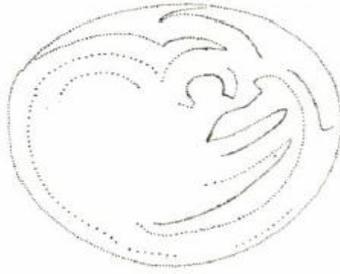


طبعة (2): نقش يمثل وجهاً بشرياً أو قناعاً. Kuncewicz .K, 2016,21.

المصدر: طبعة على قطعة طينية هلالية الشكل، الشكل: دائري<sup>(37)</sup>.

الوصف: يوجد تهشم بالطبعة ورغم ذلك يمكن قراءة المشهد بسبب التشابه مع الطبعة السابقة (الختم 1)؛ إذ يمثل النقش (بشكل رمزي) وجهاً بشرياً، ويهدف إلى تخويف من ينوي المساس فيما وضعت عليه القطعة الهلالية.

## - طبعة (3) على قطعة طينية هلالية الشكل:



طبعة (3): نقش يمثل وجهاً بشرياً أو قناعاً. Kuncewicz .K, 2016, 20.

المصدر: طبعة على قطعة طينية هلالية الشكل، الشكل: دائري<sup>(38)</sup>.

الوصف: يوحي الشكل بوجه بشري وبشكل ترميزي ويبدو دون ملامح دقيقة، وبخطوط بسيطة وناعمة يشبه الطبعتين السابقتين (1 و2)، كما يلاحظ بشكل واضح وجود الثقب على كل من طرفي الهلال الطيني، وغالباً تم نقش هذا الشكل لأجل منع المساس بمحتويات ما تم وضعه كما تم الإشارة إليه سابقاً.

## 2. مجموعة البشر والآلهة:

تم انتقاء أربع طبعات، تجمع مشاهدتها بين البشر والآلهة وتمثل طقساً دينياً، وبلا شك يرتبط الموضوع الديني بوجود الإنسان وعلاقته بمحيطه الذي يجعله، لكنه يشكل أهمية له، ولهذا أعطاه الإنسان القديم الكثير من الاهتمام، فقام بتمييز الآلهة عن البشر من خلال لباسها وحجمها ورموزها... إلخ. وفي طبعات هذه المجموعة يمكن ملاحظة شيء من التشابه في أختام كاراهويوك مع الجوار، فهناك أختام وجدت في الألاخ في الشمال السوري تلتقي مع أختام كاراهويوك من حيث طريقة أسلوب الحفر الخطي<sup>(39)</sup>،

<sup>(37)</sup> Kuncewicz. K, 2016, 21.

<sup>(38)</sup> Kuncewicz. K, 2016, 20.

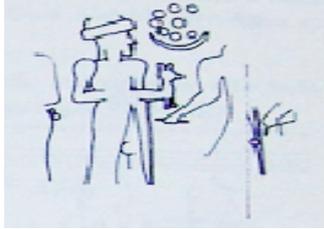
<sup>(39)</sup> للتزود أكثر والاطلاع على طبعات أختام الألاخ وملاحظة التشابه: Collon.D, 1975, 1-214.

فربما هذا ناجم عن العلاقات التجارية المتبادلة والتي خلقت بدورها انسجاماً ثقافياً، لدرجة وصلت لحد التأثير الثقافي<sup>(40)</sup>، وسيوضح ذلك في الطبقات الآتية:

#### - طبعة (4) على سداة جرة:



طبعة (4): مشهد يجمع الآلهة والبشر والحيوانات (مشهد تقدمية). Kunciewicz .K, 2016, 26.



طبعة ختم من الألاخ للمقارنة في أسلوب الحفر الخطي<sup>(41)</sup>

المصدر: طبعة على سداة جرة، الشكل: دائري، يوجد تضرر جانبي واضح<sup>(42)</sup>.

**الوصف:** مشهد غني بالعناصر التصويرية؛ إذ يشغل حيز المشهد الدائري عناصر عديدة أهمها الشخصية الرئيسية الآلهة، التي تتميز بشكلها البسيط المألوف في حضارات المشرق القديم، فنجدها بحجم أكبر لإبراز أهميتها، وبوضعية جلوس على كرسي<sup>(43)</sup> قابل للطي، وإن وضعية الجلوس تلك ربما تدل على الألوهية، ترتدي رداء طويلاً، يظهر وجهها بشكل جانبي، وترتدي غطاء رأس، يبدو غريباً، وعلى الأرجح تاج يتكون من ثماني ريشات أو قرون<sup>(44)</sup> (مؤشر آخر للألوهية)، ترفع يدها اليسرى وكأنها تحمل كوباً؛ إذ يقف شخصٌ (خادمٌ أو متعبدٌ) صغيرٌ أمامها يحمل جرة ذات رقبة طويلة وكأنه يقدم الشراب لها (تعبير عن الطقس الديني)، يرتدي غطاء رأس بشكل دائري مع رداء طويل، وقد تعمد النقاش أن يظهر الخادم أصغر حجماً منها ليجعل الأهمية الأكبر للآلهة، يضطجع قرب الآلهة خروف الجبل، وتبدو أقدام الآلهة على ظهر حيوان آخر صغير الحجم له قرون قصيرة أو ربما آذان صغيرة. يوجد خلف الخادم "كائن أسطوري هجين"<sup>(45)</sup>، يجتمع كائنان فيه، الأول يتألف من رأس طائر وأجنحة، والثاني يتألف من جسم بشري، وقد تعرض الجزء السفلي من جسده للتلف وبقيت إحدى ساقيه. في الأعلى بين الآلهة والخادم قرص شمسي مؤطر بهلال (الهلال رمز الإله سين<sup>(46)</sup> والشمس رمز الإله شمش<sup>(47)</sup>)، وتظهر خلف ظهر الآلهة وردة تبدو على شكل كرة في الوسط

<sup>(40)</sup> حول العلاقات التجارية انظر في المقالة: Yener. K. Ashlan, 2007, 151-160.

<sup>(41)</sup> Collon, D.1975, 69.

<sup>(42)</sup> Kunciewicz .K, 2016, 22.

<sup>(43)</sup> انظر: Kunciewicz.K, 2016, 22، سيتم الحديث عن الكرسي في تحليل ودلالات المجموعة لاحقاً.

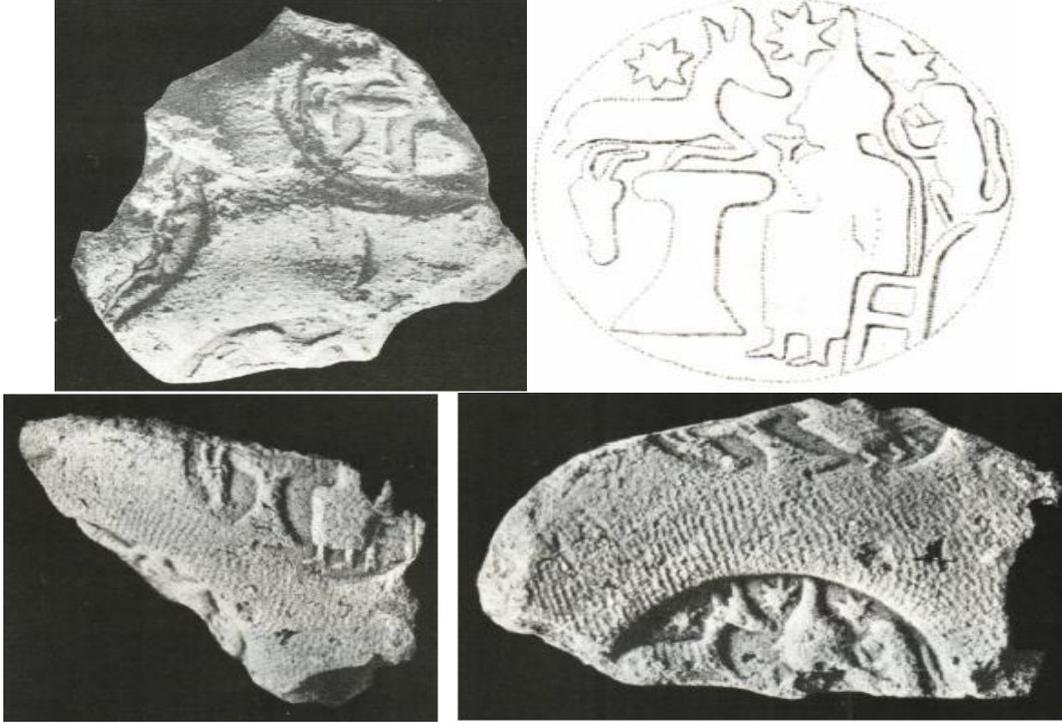
<sup>(44)</sup> أقدم الأدلة على تصوير الآلهة في الفن وهي مزودة بقرون تعود إلى فترة عصر فجر السلالات الثاني. درويش، نضال، 2016، 19.

<sup>(45)</sup> Kunciewicz.K, 2016, 22، فيما يخص الكائن الأسطوري سيتم الحديث عنه في تحليل ودلالات المجموعة الثالثة.

<sup>(46)</sup> عرف السومريون القمر تحت اسم "سوين" وعند الأكاديين القمر تحت اسم "سين" انظر: لابات وآخرون، 2000، 330.

ويحيط بها ثماني كرات أصغر منها وهنا وضعت لملء الفراغ، ويلاحظ على الآلهة والخادم شكل متكور ومحدب ربما يرمز إلى شيء أو تشكل ذلك أثناء طبع الختم.

- طبعة (5) على سداة جرة:



الطبعة (5): مشهد يجمع الآلهة والحيوانات. Kuncewicz. K, 2016, 28.

المصدر: تجميع من ثلاث طبغات على سداة جرة، الشكل: دائري<sup>(48)</sup>.

الوصف: يجلس إله على كرسي بمسند، يرتدي رداء طويلاً وعلى رأسه قبة مستديرة مستدقة ومدببة في الأعلى، ينسدل من القبة امتداد طويل ورفيع على طول ظهر الإله، أو قد تكون خصلة شعر طويلة. يرفع الإله يده حاملاً كأساً صغيراً مفتوحاً، (وهنا قد يخيل للوهلة الأولى التشابه مع الإله "إيل" سيد الآلهة في أوجاريت، على الرغم من اختلاف فترة أوجاريت الزمنية عن الفترة الزمنية المدروسة لكاراهويوك، فأوجاريت تعود إلى 1400 ق.م، لذلك ربما تأثرت أوجاريت بكاراهويوك وليس العكس ومن هنا جاء التشابه، وبلا شك توجد علاقات تجارية بين شمال سورية وكاراهويوك مما أدى إلى حدوث التبادل الثقافي)، يوجد أمام الإله مذبح<sup>(49)</sup> ذو قاعدة مثلثة عريضة وجسم بشكل مستطيل طويل يرتفع للأعلى لينتهي بقمة بيضاوية يضطجع عليها حيوان بأذنين طويلتين (أضحية)، فربما يكون أقرب إلى حمار<sup>(50)</sup>. يوجد خلف المذبح رأس حيوان لديه قرون رفيعة وملتوية إلى اليمين ربما يكون الرأس

(47) أوتو إله الشمس عند السومريين، وشماس عند الأكاديين والبابليين والآشوريين. مرعي، عيد، 2018، 145.

(48) انظر: Kuncewicz.K, 2016, 28.

(49) المذبح: هو جسم قائم مستقيم يتم عليه تقديم الذبيحة في الواقع أو رمزياً وبالتالي هو محور العبادة الطقسية، وربما استخدمت طقوس ما قبل التاريخ في الهواء الطلق في بلاد ما بين النهرين صخرة طبيعية أو كومة من الحصى أو الأرض، ومع تطور المعابد والأضرحة أصبحت المذابح الأكثر وضوحاً

مصنوعة من الحجر أو الطوب. انظر: Black.J.& Green.A, 1992, p.29.

(50) انظر: Kuncewicz.K, 2016, 28.

لوعلى. أما خلف ظهر الإله فيوجد قرد مقرفص بأقدام وذيل مرفوعين، يرمز إلى السمعة والشهرة<sup>(51)</sup>، يشغل حيز الفراغ في أعلى المشهد ثلاث نجومات الأولى بستة رؤوس وأما الثانية والثالثة فبسبعة رؤوس. ومن المعروف أن النجمة بسبع رؤوس ترمز إلى الإلهة عشتار وهو رمزها المعتاد<sup>(52)</sup>.

- طبعة (6) على سداة جرة:



طبعة (6): لإله جالس وأمامه متعبد. Kuncewicz .K, 2016, 31.

المصدر: تجميع من طبعتين على سداة جرة، الشكل: دائري<sup>(53)</sup>.

الوصف: تعرض المشهد لنشوه فهناك أجزاء غير واضحة، لكن بشكل عام المشهد مألوف ومتكرر ويمكن قراءة المشهد كالاتي: إله جالس يرتدي غطاء رأس مسطح وبشكل مربع وأمام الإله متعبد أصغر حجماً واقفاً ويده مرفوعتان توحى بطقس تعبدية، أطر المشهد بإطار زخرفي جميل عبارة عن خيط ملتف حول نفسه ليشكل كرة تلتقي بكرة أخرى لها التشكيل نفسه ويتكرر ذلك ليشكل إطاراً يحيط بالمشهد.

- طبعة (7) على سداة جرة:



طبعة (7): تمثل آلهة. Kuncewicz .K, 2016, 33.

المصدر: تجميع من طبعتين على سداة جرة، الشكل: دائري<sup>(54)</sup>.

<sup>(51)</sup> استوردت القروود إلى الشرق القديم في فترات مختلفة، ونقشت على الأختام في أواخر الألفية الثالثة وأوائل الألفية الثانية ق.م، وأصبحت ترمز إلى السمعة والشهرة لمن يحملها. Collon. D,1987, p.187.

<sup>(52)</sup> ويمكن ان تكون الوردة من أحد رموز الإلهة عشتار لمزيد من المعلومات عن الإلهة عشتار: Black.J.& Green.A, 1992,108.

<sup>(53)</sup> Kuncewicz.K, 2016, 31.

<sup>(54)</sup> Kuncewicz.K, 2016, 33.

**الوصف:** يتضح من ثلثي المشهد (الذي بقي سليماً) أربعة عناصر تقريباً، تشغله آلهتان واضحتان (تشبهان سابقتهما) إحداهما ترفع يدها بينما الأخرى تبدو وكأنها تحمل بيدها كأساً، وأما العنصر الثالث، في المشهد، المذبح ينتصب بين الآلهتين ويتوضع عليه حيوان (كأضحية) تبدو أرجله مطوية ربما يكون حملاً! وتقديم الأضحية للآلهة من الطقوس الدينية في المشرق القديم.

**3- مجموعة مخلوق أسطوري (كائن بشري هجين):**

تجدر الإشارة إلى أن بداية ظهور الكائنات الأسطورية المركبة في الفن تعود إلى العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار، حيث اكتشفت في بلاد الرافدين العليا (نيفالي شوري Nivali Cori وكبكلي تبه Gobekli Tep) تماثيل برؤوس بشرية<sup>(55)</sup>. تم انتقاء ختماً وحيداً لأنه الأوضح وستعرض طبعته كمثال في المجموعة.

#### - طبعة (8) على سداة جرة:



طبعة (8): مخلوق أسطوري. Kuncewicz.K, 2016, 36.

**المصدر:** تجميع من طبعتين فوق سداة جرة، الشكل: دائري<sup>(56)</sup>.

**الوصف:** يظهر كائن هجين، في وسط المشهد، مركب من جسد وأطراف بشرية، ورأس حيوان ذي منقار نسر، له أذنان طويلتان تشبهان أذني الأرنب، يستند الكائن على مخالب بدلاً من الأقدام (لإظهار القوة)، يرتدي تنورة قصيرة، ويحمل في يده اليمنى حيواناً رباعي الأطراف غير واضح ما هو! ويمسك في يده اليسرى سلاحاً نهايته منحنية، وأسفل يده توجد ضفيرة للتزيين، بالإضافة لانتشار ست كرات صغيرة (لملء الفراغ والتزيين) تحيط بالكائن الهجين.

وبعد التمعن في المشهد يُلاحظ الآتي: أن رأس الهجين وضع بشكل جانبي وكأنه ينظر إلى الحيوان الذي بيده ليوحي بعمله المهم اصطيد الفريسة بينما تُرك جسمه بشكل أمامي منتصب القائمة ليوحي بالقوة، وعند نقش مكونات المشهد المنتشرة على الجوانب ظهرت منسجمة وانسيابية ورشيقة مع التكوير الجانبي لشكل الختم الدائري وقد وفق النقاش بذلك.

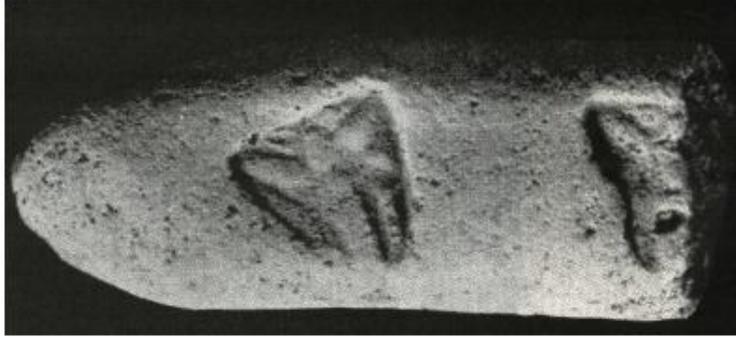
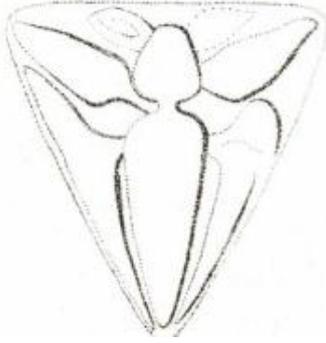
#### 4- مجموعة الحيوانات:

تم انتقاء عشر طبعات تمثل مشاهد حيوانات مختلفة صاغها الفنان القديم من بيئته الطبيعة التي يعيش فيها لتعكس كيف كان يتعامل معها، وما لها من دلالات دينية أو جمالية عند تمثيلها في مشاهد الأختام.

<sup>(55)</sup> درويش، نضال، 2016، 22.

<sup>(56)</sup> Kuncewicz.K, 2016,36.

## - طبعة (9) على قطعة طينية هلالية الشكل:

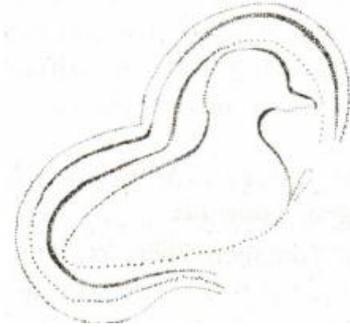


طبعة (9): نحلة في كامل المشهد. Kuncewicz .K, 2016, 40.

المصدر: تجميع من ثلاث طبعات على قطعة طينية هلالية الشكل، الشكل: مثلث (57).

الوصف: نحلة تم نقشها بشكل بسيط ومنمّم ودقيق وجميل، فجعل بطنها ورأسها منطبقين على المحور المركزي للمشهد، وظهر كل من أجنحتها والهوائيان وكأنتهم مشدودون إلى أطراف المشهد. ربما نقشت النحلة على الختم وتم طبعها على القطعة الهلالية الشكل التي ربطت على مسكات الجرار أو على أفواه الجرار، لتوحي بمادة (العسل) التي تم حفظها في الجرار من أجل المتاجرة بها.

## - طبعة (10) على قطعة طينية هلالية الشكل:



طبعة: (10) طائر جالس في مشهد كامل. Kuncewicz .K, 2016,41.

المصدر: تجميع من أربع طبعات على قطعة طينية هلالية الشكل، الشكل: غير منتظم (58).

الوصف: يملأ المشهد شكلاً بسيطاً لطائر جالس، يظهر رأسه ومنقاره وجسمه فقط، كما يلاحظ تأطير يحيط بالطائر وينسجم مع شكل الختم.

(57) Kuncewicz.K, 2016, 40.

(58) Kuncewicz .K2016, 41.

## - طبعة (11) على قطعة طينية هلالية الشكل:



## طبعة (11): نسر في مشهد كامل. Kuncewicz .K, 2016, 42.

المصدر: تجميع من أربع طبعات على قطعة طينية هلالية الشكل، الشكل: بيضوي<sup>(59)</sup>.

الوصف: يتصدر مساحة المشهد نسر منفرد، يتجه رأسه إلى اليمين وتتسدل منه نهاية ملتفة، بينما انفرش جناحاه على الجانبين، وظهرت رجلاه على الجانبين لتأخذ شكل ٧، المشهد بشكل عام بسيط فلا توجد تفاصيل كثيرة لكنه يظهر بوضوح الصورة الرئيسية لنسر. قد يمثل هذا النسر رمزاً لعائلة تعمل بالتجارة فاتخذته شعاراً لها.

## - طبعة (12) على قطعة طينية هلالية الشكل:



## طبعة (12): أسد جالس. Kuncewicz.K, 2016, 66.

المصدر: تجميع من أربع طبعات على قطعة طينية هلالية الشكل، الشكل: دائري<sup>(60)</sup>.

الوصف: يشغل المساحة بأكملها صورة منقوشة ببساطة ووضوح لأسد جالس على طرفيه الخلفيين يتجه إلى اليسار، يبدو ذيله مرتفعاً في الخلف، كما يظهر صدره وأطرافه الأمامية مرتفعين لإبراز صفة القوة، وربما اتخذ (كسابقه) ليكون رمزاً لعائلة تعمل بالتجارة.

<sup>(59)</sup> Kuncewicz .K, 2016, 42.

<sup>(60)</sup> Kuncewicz.K, 2016, 66.

## - طبعة (13) على قطعة طينية هلالية الشكل:

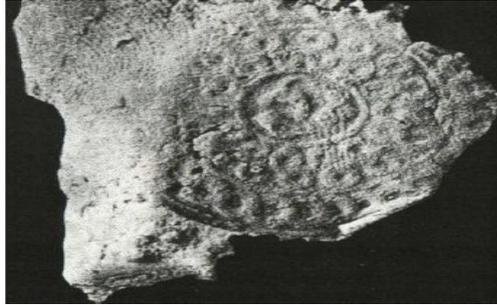


طبعة (13): لبوتان جالستان بشكل متعكس. Kuncewicz.K, 2016,70.

المصدر: طبعة ختم على قطعة طينية هلالية الشكل، الشكل: دائري<sup>(61)</sup>.

**الوصف:** تشغل حيز المشهد لبوتان جالستان بشكل متعكس، وذيلهما مرتفعان للأعلى، تنسدل من أعلى رأسيهما خصلة شعر ملتفة النهاية، يُلاحظ على اللبوة من الجهة اليسرى ارتفاع طرفيها الأماميين، تبدو كلتا اللبوتين وكأنهما تمسكان فرائسهما بفمهما. يحيط بالمشهد جديلة جميلة ثنائية احتوت على كرات صغيرة في فراغات الجديلة، كما يلاحظ على القطعة الهلالية الشكل ثقب التعليق في طرفه الأيمن. غالباً يجسد نقش الختم شعاراً لعائلة تعمل بالتجارة.

## - طبعة (14) على سداة جرة، وفقاعة طينية، وكتلة طينية:



طبعة (14): ثلاثة رؤوس: لماعز ونسر وثور. Kuncewicz.K, 2016, 39.

المصدر: تجميع من ثلاثين طبعة على خمس عشرة سداة جرة، وفقاعة طينية وكتلة طينية، الشكل: دائري<sup>(62)</sup>.

**الوصف:** يتمركز في وسط مشهد الطبعة، في حيز صغير، ملامح لثلاثة رؤوس حيوانية: ماعز ونسر وثور. يحيط بهم إطاران زخرفيان جميلان، الأول داخلي وبحوي نمطاً جميلاً من شريط الجداول تتجمع بوضعية لتعطي شكل الرقم ثمانية (8)، والإطار الثاني عبارة عن جديلة تحيط بالإطار الأول وتتوضع بين ثنيات الجديلة كرات صغيرة. ربما يشبهه وظيفة سابقه (الطبعة 14) كشعار.

<sup>(61)</sup> Kuncewicz.K, 2016, 70.

<sup>(62)</sup> Kuncewicz.K, 2016, 39.

## - طبعة (15) على قطعة طينية هلالية الشكل:

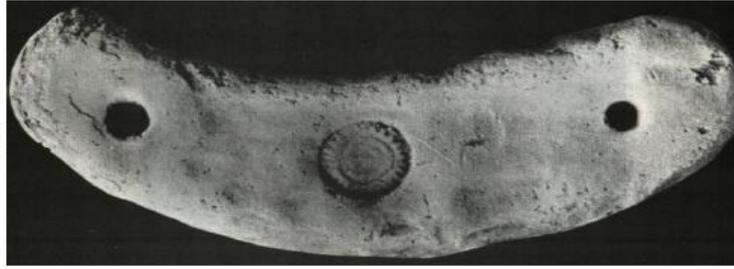
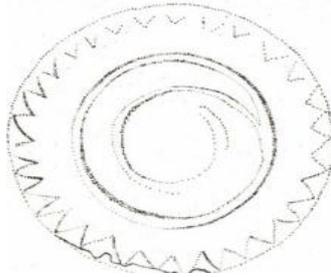


طبعة (15): هجينان جالسان متعاكسان. Kuncewicz.K, 2016,71.

المصدر: تجميع من ثلاث طبعات على قطعة طينية هلالية الشكل، الشكل: دائري<sup>(63)</sup>.

الوصف: هجينان جالسان بشكل متعاكس وذيلاهما مرتفعان، لهما جسد أسد ورأس طير، يظهر منقار كل منهما مفتوحاً، ربما هذه الحالة توحي بشيء ما !! او قد يكون شعاراً كسابقه.

## - طبعة (16) على قطعة طينية هلالية الشكل:

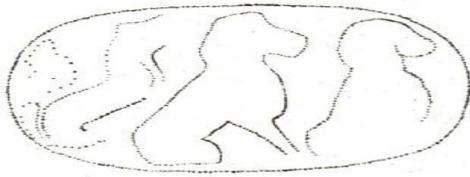


طبعة (16): خيط ملتف. Katarzyna .K, 2016, 82.

المصدر: طبعة على قطعة طينية هلالية الشكل، الشكل: دائري<sup>(64)</sup>.

الوصف: نُقش في وسط المشهد خيط ملتف بشكل دائري، ربما يمثل شكل تزيني، أو ثعبان !، وأطر بإطار تزيني بشكل متعرج، ويمكن أن يكون شعاراً.

## - طبعة (17) على قطعة طينية هلالية الشكل:



طبعة (17): ثلاث اسود. Kuncewicz.K, 2016,81.

المصدر: تجميع من طبعتين على قطعة طينية هلالية الشكل، الشكل: بيضوي<sup>(65)</sup>.

الوصف: يشغل حيز المشهد ثلاثة حيوانات (ربما تمثل أسود) تجلس على أطرافها الخلفية، تتجه إلى اليمين، المشهد بسيط بشكل عام فقد نُقش بخطوط بسيطة بلا ملامح دقيقة، ربما له وظيفة رمزية لعائلة تعمل بالتجارة.

<sup>(63)</sup> Kuncewicz.K, 2016, 71.

<sup>(64)</sup> Kuncewicz.K, 2016, 82.

<sup>(65)</sup> Kuncewicz.K, 2016, 81.

## - طبعة (18) على فقاعة طينية:



طبعة (18): طيبة تطعم ابنها. Katarzyna.K, 2016, 79.

المصدر: طبعة على فقاعة طينية، الشكل: دائري<sup>(66)</sup>.

**الوصف:** يشغل حيز المشهد مجموعة حيوانات، تظهر في أعلى المشهد سمكة باثنين من الزعانف من كل طرف (ترمز للخصوبة)، أما في الوسط توجد طيبة رشيقة لها عنق طويل وذيل طويل تحنو وتطعم ابنها الذي يبدو تحتها بشكل واضح، في اليسار يوجد شكل غير واضح المعالم ! يحيط بالمشهد إطار زخرفي جميل من جديلة تحجز كرات صغيرة عند ثنيتها، يمكن القول: إنَّ المشهد جميل بزخرفته ومعبر بعناصره الرئيسية، وله دلالات عدة، وربما يشير بشكل رمزي إلى شيء ما فيوحي بالمادة المحفوظة المراد المتاجرة بها، أو عبارة عن شعار لعائلة تعمل بالتجارة.

**خامساً: دلالات طبقات الأختام وأسلوب نقشها:**

ومن خلال دراسة رسومات هذه الأختام يمكن القول: إن مجموعات الطبقات (ذات الثماني عشرة طبعة الناجمة عن ثمانية عشر ختم) أربعة عشر ختماً دائري الشكل، والختم الدائري معروف وشائع في حضارات الشرق القديم وهو الأقدم نشأة، ربما لأنه أكثر سهولة في التصنيع وأقل تكلفة وجهداً، واثنان بشكل بيضوي، وختم واحد بشكل مثلث، وآخر بشكل غير منتظم. أما مصدر الطبقات فكان من الكتل الطينية المتنوعة فلدينا اثنان من الفقاعات الطينية، سبع سدادات لإغلاق جرار، اثنان من الكتل الطينية، وعشر كتل طينية هلالية الشكل.

بدت صور الطبقات بسيطة بشكل عام خالية من التعقيد واضحة لحد ما، وأكثرها يحمل رسومات ذات دلالات فكرية. أما مشاهدنا فمُثلت بفكرة رئيسة واحدة وبمشهد واحد، وهناك بعض الحالات تمت مشاركة المشهد الرئيس بمشاهد أخرى بأفكار ثانوية كالطبعة رقم 1، وبالمقارنة مع الأختام الأسطوانية فإننا نصادف هذا الأمر بكثرة أكثر، ربما يعود ذلك لكون سطح الختم الأسطواني أكثر اتساعاً مقارنة مع سطح الختم المسطح، مما يسمح بنقش صور أكثر.

ويلاحظان بعض المشاهد لبعض الطبقات قد تضررت أثناء عمليات التنقيب الأثري، أو تشوهت قليلاً بسبب الضرر، أو ما لحق بها من جراء عوامل الطبيعة، وربما بسبب تعرض البلد لغزو مدمر فأسفر عن حريق وهدم أصاب بدوره موجودات المكان كلها. لاشك كما ورد في البداية أن المادة الأساسية المكونة لمختلف الطبقات هي الطين، وهي المادة الرئيسية والشائعة والسهلة التشكيل والمتعددة الاستعمالات منذ القدم.

<sup>(66)</sup> Kuncewicz.K, 2016, 79.

إن أسلوب النقش بشكل عام خطي وبسيط غير معقد لكن مع ذلك توجد بعض النقاط يجب الإشارة إليها ولذلك سنحاول دراسة كل مجموعة على حدى من بين المجموعات الأربع السابقة، والبداية ستكون مع المجموعة الأولى.

### 1- دلالات مجموعة الوجوه البشرية أو الأتقنة:

جاءت تسمية المجموعة من المكون الرئيس لمشاهدها وهو وجه بشري أو قناع يتصدر مساحة المشهد، لوحظ تشابه لها في كول تبي<sup>(67)</sup>، وبدى ذلك من خلال المظهر المنتفخ والكبير للعينين والحاجبين والأنف ويمكن ملاحظة ذلك مع صورة من كول تبي (الطبعة 20)



الطبعة (20) نقلاً عن: Teissier, B. 1994,230

وفيما يخص القناع في (الطبعة 1) فربما هو رأس "همبابا" Humbaba العفريت (الطبعة 19) حارس غابة الأرز المسحورة، الذي لقي حتفه بعد صراعه مع البطلين جلجامش وأنكيدو<sup>(68)</sup>، وهنا يمكن ملاحظة التأثير الرافدي من خلال التشابه مع همبابا ولا يستبعد ذلك لأن الآشوريين جمعهم علاقات تجارية في الأناضول وسبق أن تمت الإشارة لذلك.



الصورة (21): لوحة من الطين المشوي تصور همبابا. عن مرعي، عيد. 2018، ص 245.

يظهر همبابا بوجه (عيون وحاجبين وفم) منتفخ وكبير، وبشعر طويل، وكثيراً ما تم تمثيله بملامحه المرعبة والمخيفة في الأشكال الفنية كاللوحات والأختام بنوعيتها، لكونه حارس الغابة فلا يسمح لأي أحد بدخولها كي لا تنزعج الآلهة التي تسكنها. أما في (الطبعة 1) فنجدته ممثلاً في وسط المشهد ليضيف عليه شيئاً من الأهمية، ويحيط به عدد من الحيوانات ومن ثم إطار بجديلة له دور زخرفي، وتتضح هنا وظيفة تمثيل همبابا<sup>(69)</sup> في المشهد لأجل الحماية وإدخال الرعب في قلب من يحاول المساس بمحتويات الجرار (كون الختم مطبوع على سدادات الجرار)، بالإضافة لكونه تعويذة تبعد الأذى. كما يلاحظ على الختم الدائري (الطبعة 1)

<sup>(67)</sup> يمكن ملاحظة ذلك من المرجع الآتي: Teissier, B. 1994,230

<sup>(68)</sup> آزاد حموتو: جلجامش، دار الزمان، 2019، ص 33. كما يمكن الاستعانة ب: طه باقر، 1962 (عن موقع مكتبة نور)، وطبع أكثر من ست طبقات،

ويعد من بين الكتب المهمة التي تناولت ملحمة جلجامش.  
<sup>(69)</sup> "خومبابا" هي الصيغة الأكادية، و"خواوا" هي الصيغة السومرية. مرعي، عيد، 2018، ص 245.

أنه الأجل في المجموعة، مكون من ثلاث إطارات بثلاث مشاهد، معتنى بنقشه فخطوطه واضحة ومعبرة، بينما الختم (الطبعة 2) نجده بسيطاً ويشبه الوجه أو القناع السابق لكنه بخطوط عريضة تعطي الشكل العام للوجه إذ يبدو مخيفاً أكثر، أما الختم (الطبعة 3) فيكاد يشبه سابقه لكنه أكثر بساطة، فخطوطه سطحية فاهية نحيفة ربما يعود ذلك لكون نقش الختم أقل حفرًا وعمقاً فبدى أقل بروزاً وبالتالي ظهرت خطوط الحفر ناعمة وغير واضحة بشدة مقارنة مع مشهد (الطبعة 1).

## 2- دلالات مجموعة البشر والآلهة:

إن المقصود بالآلهة تلك المعبودات التي عبدها الإنسان في الشرق القديم، فقد عجز الإنسان آنذاك عن فهم كثير من المظاهر الطبيعية التي كان يعايشها في حياته اليومية، ولم يدرك أسرارها وأخفق في تفسير دلالات حركتها أو تبدلها مثل الطقس والنجوم والشمس... إلخ، فاعتقد بوجود قوى غيبية خفية كامنة فيها، وأمن بقوتها وقدراتها وقُدسها، ولكنه لم يستطع فصلها بشكل تام عن عالم البشر فتخليها في إبداعاته الفنية في شكل بشري، ولكنه ميزها عن الإنسان بمظاهر شكلية صغيرة، أضحت بمرور الزمن خاصة بالآلهة، مثل القرون والألبسة<sup>(70)</sup>. وتماشياً مع ما تم ذكره، يمكن ملاحظة الآلهة (المذكورة والمؤنثة) في هذه المجموعة التي جمعت أربع طبغات (4، 5، 6، 7)، وشكلت المكون الرئيس والمهم في المجموعة انطلاقاً من مكانتها وقديستها التي حظيت بها. فوجدت في المشاهد في وضعية جلوس في ثلاثة أشكال مختلفة، قد تكون مع آلهة ثانية أو أمامها خادم أو مذبج. كما تم تمثيل الآلهة بشكل كبير الحجم (أقرب للشكل الطبيعي) وواضح وملفت للرأي لإبراز أهميتها، وهذا أمر مهم، لكن نفذت بشكل خطي وأميل للبساطة لذلك من الصعب تحديد طبيعة الآلهة، ومع ذلك ربما تمثل الآلهة المحلية، فهي ترتدي لباساً طويلاً عادياً يبدو بسيطاً بلا تفاصيل ظاهرة، تضع أغطية رأس (تدل على الألوهية) قد تكون تاجاً بعدة ريشات أو قروناً، أو قبعة مستديرة ومدببة أو مربعة. أما عن وضعيتها فظهرت جالسة على كرسي بمسند (الطبعة 5) أو كرسي قابل للطي بلا مسند (الطبعة 4)، وهنا تذكر "إليزابيث سيمبسون Elizabeth Simpson": (ظهرت صور الكراسي ذات المسند لأول مرة في عصر السلالات الباكرا ولم تصح تمثيلاتها شائعة حتى عصر أور 3، كما تبع تصميم هذه الكراسي المبكرة تصميم للمقاعد، وكذلك هنالك إشارات إلى وجود كراسي من القصب في نصوص تعود لأواخر الألف الثالثة)<sup>(71)</sup>. ولاريب أن وضعية الجلوس خدمت فكرة اعتبارها آلهة رغم بساطة زيتها فهي توحى بشيء من المكانة والرفعة وخاصة مع وجود التاج أو القبعة على رأسها، وهذا ما يوحي بالتأثر بفن النقش السوري الشمالي. وبالتأكيد لا يكتمل المشهد الطقسي دون بقية عناصره إذ نجد أمام الآلهة مذبجاً يشبه الطاولة توضع عليه التقدمة (بأنواعها) وغالباً تكون موجودة في مشهد الطقس الديني، فتم اتخاذ الحيوانات لتكون أضحى مقدمة للآلهة. ومما لا شك فيه أن مشاهد المجموعة، التي نقشت بالأسلوب الخطي، مألوفة بعناصرها المكونة لها، فعلى الرغم من بساطة التنفيذ وقلّة الرموز المتعلقة بالآلهة يمكن ملاحظة الآتي: هناك ميل للتأثر بالتقليد الرافدي، ويرجح ذلك مشهد العبادة وطقس التقدمة بالإضافة لبعض الرموز (إله القمر سين وإله الشمس). ترتدي الآلهة ثوباً بسيطاً طويلاً ربما يشير ذلك إلى كونها آلهة محلية لكاراهويوك. هناك تشابه بمكونات المشهد الديني، ويعنصر الزخرفة مع طبغات الأختام من موقع "عجم هيوك" في الأناضول التي تنتمي للفترة الزمنية نفسها ومن النمط الحثي (الصورة 22) وهنا تأثير حثي.

<sup>(70)</sup> درويش، نضال، 2016، ص 19.

<sup>(71)</sup> Elizabeth Simpson 1995,1649.



(الصورة 22): طبعة ختم من عجم ايوك عن: Özgiç, N, 1980, 96

### 3- دلالات مجموعة المخلوق الأسطوري:

يعتقد الباحثون أن ظهور الكائنات الأسطورية المركبة في الفن مر بعدة مراحل: المرحلة الأولى والبدائية وتشمل فترة عصر العبيد وعصر اوروك (الألف الخامس والرابع) وبداية الألف الثالث ق.م. وفيها تم دمج حيوانات متنوعة وخلق كائنات قوية وخطرة، المرحلة الثانية والتي تبدأ من نهاية الألف الثالث (في العصر الأكادي) تم خلق كائنات أسطورية مركبة ومن ثم تم معاقبتها، وهذا الموضوع يرتبط بالبرنامج السياسي لملوك أكد من حيث كونهم حاملين لواء التنظيم العام، وفي العصر البابلي بداية الألف الثاني تتنافس الكائنات الخيرة والشريرة في النصف الثاني من الألف الثاني تسود الكائنات الأسطورية المركبة التي لها رأس حيوان والتي تظهر حتى العصر البابلي الحديث والتي تتميز بإثارتها الفزع كما هو الحال بالنسبة على لاماشتو وبازوزو<sup>(72)</sup>. يمثل هذه المجموعة ختم وحيد (أكثر وضوحاً)، يشغل حيزه عنصر أساسي مخلوق أسطوري وهو "كائن هجين"<sup>(73)</sup>، ويتمركز في وسط المشهد، يجمع بين البشر والحيوان، الكائن يشبه "الإنسان- الطائر" لكنه هنا بلا جناحين ولديه مخالب عوضاً عن القدمين وعلى ما يبدو تقصد النقاش ذلك ليظهر القوة والشجاعة لكون الكائن مكوناً من مزيج أليف غير متوحش، كما أن وجود السلاح بيد والطريدة باليد الأخرى إشارة واضحة إلى موضوع اصطيد الفريسة (بالمواجهة)، وهو موضوع محبب لتمثيله في القطع الفنية، وشائع لأنه سلوك ممارس منذ القديم في المجتمعات الشرقية القديمة.

### 4- دلالات مجموعة الحيوانات:

مثلت المجموعة عشر طبقات (9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18) واضحة وبسيطة لحد ما، أظهرت تنوعاً، فعرضت مختلف الحيوانات (ميزة واضحة في التمثيل النقشي)، فتم اتخاذ حشرة (نحلة) إشارة لأهميتها، وطائراً أليفاً وآخر جارحاً (نسرًا) وحيوانات أليفة (ماعز وظبي وثور) وأخر قوية ومفترسة (ثور وأسد ولبوة وثعبان؟)، وبالتالي يعكس تجمع هذه الحيوانات ما يوجد في البيئة المكانية، بالإضافة لجعلها رمزاً أو شعاراً خاصاً لتاجر لتتسبب إليه، أو لأسر<sup>(74)</sup> تعمل في التجارة وانتقلت إليها

<sup>(72)</sup> درويش، نضال. 2016، ص 22.

<sup>(73)</sup> كثيراً ما تصادف هكذا كائنات (بشرية أو حيوانية) في مشاهد الأختام، يتم الجمع بين كائنين لتضاد صفة معينة أو أكثر من صفة، ناتجة عن تركيب الكائنين في كائن واحد، وتعود لفترات أقدم من الفترة المدروسة. لمعلومات أكثر انظر في المقدمة في كتاب: مرعي، عيد. 2018، 5-7.

<sup>(74)</sup> ويتضح ذلك من خلال ما ذكره "كلاس ر. فينهوف" في مقالته "أرشيف التجار الآشوريين القديم": أن أرشيف كانيش يعكس تجارة برية واسعة ومتطورة قامت بها حوالي 60 أسرة تجارية. وهناك بعض الأمثلة من الأرشيف لسجلات ثلاثة أجيال من التجار. انظر: . 2013، 27 Veenhof.Klaas.R. كما يمكن الاطلاع أيضاً: الأحمد، سامي. 1977، ص 70-96.

- المهنة بالوراثة. وهكذا اتخذت بعض الحيوانات لأنها تمثل القوة والبأس والشجاعة، في حين تم اتخاذ الحيوانات الأليفة لتكون رمزا للجمال. وبقراءة سريعة يمكن تحديد بعض الملاحظات على فن نقش المجموعة بالآتي:
- نفذت نقوش المجموعة بإتقان؛ إذ شكلت الحيوانات الموضوع الرئيس للمشهد (9، 10، 11، 12، 13) لتظهر أهميتها ولتبرز دورها حتى وإن تمت إحاطة مشاهدها بإطار زخرفي (هذا بحد ذاته تميز وتقنن).
  - يتصف بعضها بالشكل الأنيق (14)، والبعض الآخر بالخط الرشيق (18)، وكذلك بالانسجام المتسق مع شكل الختم (9، 10).

- يُصادف بعض المشاهد الجميلة والمميزة فتكاد لا تخلو من وضوح في الترتيب والظهور بشكل منسق (13، 14، 18).

### الخاتمة:

عكست مشاهد الطبغات السابقة بُعداً ثقافياً لهوية كاراهويوك، من خلال ما مثلته من موضوعات، تضمن جوانب متعددة، من طقوس دينية، وعادات وتقاليد اجتماعية، وبيئة طبيعية وابداعات فكرية وفنية، ونشاطات تجارية. واتسمت بالإيحاء والرمز شكلاً ومضموناً، وتركت فناً جميلاً، ذا تعبيراً بصرياً في المعالجة النقشية، ومن هنا يمكن إيجاز أبرز الميزات لتلك الطبغات في الأسطر الآتية:

تميز موقع كاراهويوك باستخدامه للكتل الطينية الهلالية الشكل والمطبوعة وبأعداد كثيرة، واللافت في هذه القطع أنه تم طبع القطعة الواحدة منها عدة مرات (أربع أو ثلاث) بالختم نفسه (ولم تشير الدراسات سبب ذلك) فربما المراد من فكرة تكرار عملية الطباعة من أجل تكوين صورة واضحة للشكل المنقوش، أو لملء الفراغ، وربما لهدف تزييني. أما بخصوص وظيفتها، ويجب الأخذ بالحسبان عددها الكثير، فهناك ثلاثة احتمالات: 1- أنها من أجل نشاط اقتصادي بحت (وهذا مبرر منطقي لعددها الكثير) بسبب وجودها في غرف التخزين أو على أواني فخارية كالجرار وغيرها لأجل حفظ مواد متنوعة (وهذا الاحتمال الأجدر). 2- لكي تستخدم في صناعة المنسوجات (احتمال غير مؤكد). 3- لاستخدامها من أجل التزيين والتجمل كونها مثقوبة من الجانبين المتقابلين مما يتيح تعليقها بخيط أو سلك ووضعها في الرقبة لتكون كالقلادة، لكن هذه الفرضية مستغربة، بالأحرى مستبعدة لحد ما، إذ أن الأختام المصنوعة من الأحجار الكريمة أو شبه الكريمة وغيرها هي التي كانت تلبس للتزيين وليس طبغاتها، فلم تفيد الاكتشافات التي تعود للفترة المدروسة بدايات الألف الثاني قبل الميلاد أن طبعة ختم قد تم لبسها للتزيين وخاصة أنها مصنوعة من مادة الطين التي احتمال تعرضها للتلف قائم، مع العلم أن تلك الأختام تعد ملكية شخصية فكان يحملها مالکها أينما ذهب، ومع ذلك ربما تقدم الاكتشافات الحديثة الجديد مما يفيد أكثر عن هذا الأمر.

لوحظ عدم وجود كتابات مسمارية على مشاهد الأختام المدروسة، أو حتى إشارات بسيطة تدل عليها على الرغم من وجود نصوص كتابية على الألواح الطينية في تلك الفترة، وهذا ليس بمستغرب، فاختراع الكتابة يعود إلى 3200 ق.م بينما اختراع الختم يعود إلى فترة أقدم منها، فربما يبرر ذلك أنه لم يجد أصحابها حاجة كافية للكتابة عليها كونها وجدت لتخدم هدف رئيس يتعلق بالنشاط التجاري المتبادل بين المراكز التجارية في فترة البرونز الوسيط، وبالتالي قد تكون الصور المنقوشة تمكنت من التعبير عن الهدف المنشود في أكمل وجه. أو قد يعود سبب ذلك لضيق مساحة المشهد الذي حال دون التدوين عليه.

اتباع في نقش الأشكال المنفردة في بعض المشاهد مبدأ وضعية الانطباق على المحور المركزي للمشهد وبالتالي شغل عنصر واحد مساحة المشهد كلها. جعلت بعض الأشكال لتكون العنصر الأساسي في المشهد أو ما يمكن تسميته بوحدة المشهد، ليصبح

العنصر الوحيد الذي يشغل كل مساحة المشهد. حاول النقّاش أن يحافظ، ولحد ما، على مبدأ القانون الفني للمشهد، فقد تمكن من توزيع عناصر مشهده كاملة بانسجام وتوازن وتناظر، وحرصَ أن يجعل مكونات مشاهده بطريقة التقابل بالعناصر. جمعت العناصر المتنوعة في المشهد الواحد، من أشخاص وحيوانات وأدوات وبعض أشكال التعبئة، وهذا ما شكل زخماً وازدحاماً في فسحة المشهد. فيمكن ملاحظة كيف وظفت بعض الرموز لملء الفراغ والتعبئة بدلاً من أن تكون سمة معينة ضمن السياق الإلهي. كما استطاع الفنان أن يُكسب تشكيلاته المتنوعة في المشهد شيئاً من الأناقة والرشاقة، اهتم أيضاً بتنسيق مكوناته وترتيبها، فأضفى عليها الحيوية والحركة، ويظهر ذلك جلياً في ليونة خط الحفر المشكل للعنصر، وبالبساطة الواضحة الخالية من التعقيدات، وبإدخال عنصر الزخرفة المنفذة بدقة. يمكن أن يكون لابتعاد<sup>(75)</sup> كاراهويوك عن مركز الأناضول (المركز الرئيس "كانيش") دوراً في تحديد المكونات ذات التأثير بفن النقش الرافدي على الرغم من وجود بعض العناصر ذات المنشأ الرافدي، بالإضافة أيضاً للتأثر بفن النقش السوري، فيلاحظ هذا التأثير بشكل يجمع بين ثقافات الجوار هذا من جانب، ومن جانب آخر كان لكاراهويوك دوراً في النشاط التجاري في الأناضول وربما لا يضاهاه المواقع الأخرى، لكنه لا يقل أهمية عنهم، ومن هنا قد يكون أنتج غلبة للأسلوب المحلي فأظهر سمات فنية محلية خاصة به.

ومما لا شك فيه لا يوجد موضوع جديد لافت في مشاهد كاراهويوك، فمعظمها مألوف، فبصرف النظر عن ذلك، هذا لا ينفي وجود شيء من التميز في الأسلوب وفي تناول عرض الأفكار، بل هناك خصوصية في تكوين العناصر رغم بساطتها. فربما يلاحظ هناك تشابهاً مع بعض مشاهد أختام الجوار ككول تبي وعجم ايوك بسبب وجود تعايش بين الأقوام المتواجدة بالمنطقة نتيجة النشاط التجاري، وبالتالي يمكن أن يكون فن نقش هذه الأختام قد شهد تبادلاً في العناصر الدينية والأسطورية والاجتماعية. ومن جانب آخر في حال النظر إلى مجموعة الأختام الأسطورية من كاراهويوك التي نشرها "سيدات الب"؛ إذ ذكر "ألب": أن الأسلوب السوري يبدو واضحاً على عدد من الأختام الأسطورية، وأشار لذلك "جوست" وهنا يمكن القول ربما كان لقرب كاراهويوك من الشمال السوري أهمية، مما أوجد علاقات تجارية مع الجوار السوري كألاخ وكركميش، لكن بالمقارنة مع العينة المنتقاة للأختام المسطحة يبدو التأثير السوري أقل، وهذا لا ينفي وجوده، بل يغلب الأسلوب المحلي على فن الأختام المسطحة لكاراهويوك، مما يدعو للتساؤل والاستغراب!.

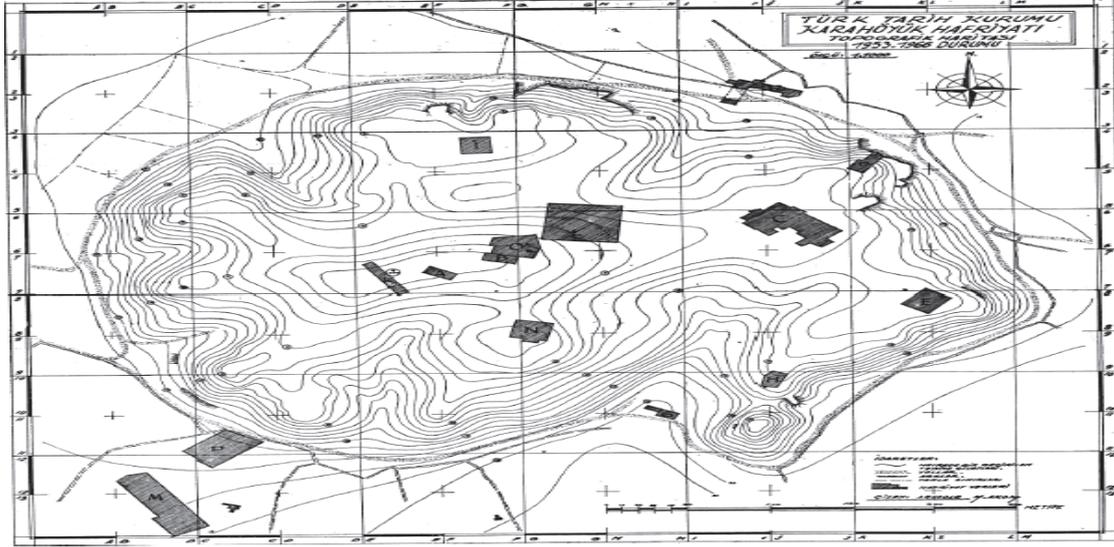
### الشكل 1:



مصور للأناضول 200 - 1750 ق.م. Güneri, S, 2016, p.52

<sup>(75)</sup> يذكر جوست أن كاراهويوك من بين أكبر المراكز التجارية وأخر نقطة في منطقة الأناضول في جهة الغرب. Blasweiler.J. 2018.5

الشكل 2:



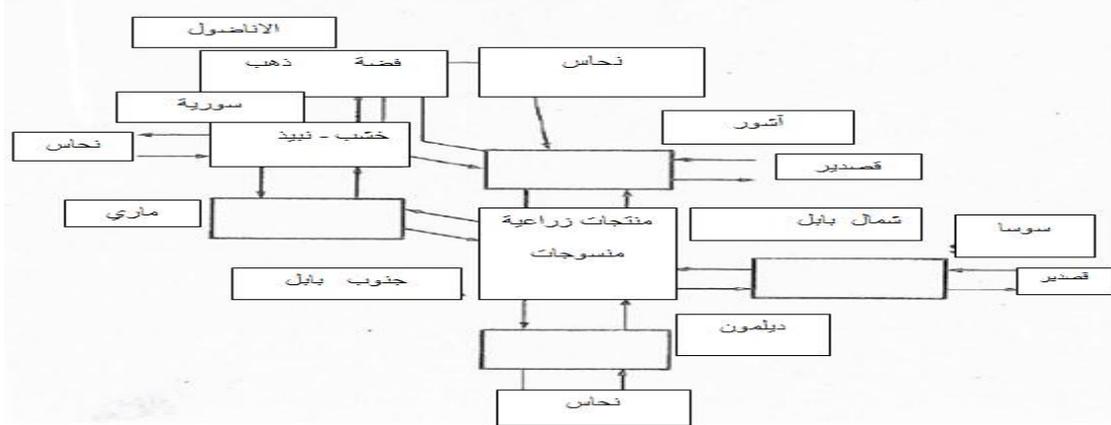
مخطط طبوغرافي لموقع كاراهويوك. Güneri, Semih. 2016, p.154

الشكل 3:



صورة جوية لموقع كاراهويوك ملتقطة في عام 2006م. Güneri, Semih. 2013, p.24

## الشكل 4:



مخطط موجز عن تجارة المسافات الطويلة في فترة البرونز الوسيط. عن:

Kool.J, 2012, P.12.

وللتبويه إن هذا المخطط منقول من كول Kool عن المخطط القديم (المعتمد من أغلب الباحثين) الذي وضعه لارسن لطرق التجارة في الشرق القديم.



الشكل 5: المذبح في كاراهويوك

نقلًا عن: Blasweiler. J, 2018, P.2



الشكل 6: غرفة تظهر فيها أعداد من القطع الطينية الهلالية الشكل

نقلًا عن: Blasweiler. J, 2018, P.7

## المراجع References:

1. الأحمد، سامي (1977) المستعمرة الاشورية، سومر، الجزء الأول والثاني المجلد الثالث والثلاثون، بغداد: العراق، وزارة الثقافة والفنون المؤسسة العامة للآثار، ص 70-96.
2. الأزكي، فواز (2006) الموسوعة الجيولوجية الكاملة، دمشق: سورية. دار حوران. ص: 879.
3. اسماعيل، فاروق (2003) الحثيون وحملاتهم على سورية، مجلة دراسات تاريخية، العددان 81-82، ص: 3-35. دمشق: سورية. جامعة دمشق.
4. باقر، طه (1962) ملحمة جلجامش، ص: 116 (من موقع مكتبة نور الالكتروني).
5. حموتو، آزاد (2019) جلجامش، دمشق: سورية. دار الزمان. ص: 239.
6. درويش، نضال (2016) الآلهة والكائنات الأسطورية المركبة، ط1، دمشق: سورية. دار الزمان. ص: 410.
7. رشيد، صبحي أنور (1969) فن الأختام الأسطورية، ج1، بيروت: لبنان. ص: 155.
8. محمد عبد اللطيف، محمد علي (1984) المراكز التجارية الاشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الاشوري القديم، الاسكندرية: مصر. جامعة الاسكندرية. ص: 139.
9. مرعي، عيد (2010) رحلة في عالم الآثار، ط1، دمشق: سورية. روافد للثقافة والفنون. ص: 312.
10. مرعي، عيد (2018) معجم الآلهة والكائنات الأسطورية في الشرق القديم، دمشق: سورية. الهيئة العامة السورية للكتاب. ص: 513.
11. هاريس، إ (2020) مبادئ علم تسلسل الطبقات الأثرية، ترجمة: طارق عواد وبراء سراج الدين. الناشر: Harris Matrix. ص: 190. ملاحظة: الكتاب مدقق علمياً من قبل د. عمار عبد الرحمن، وهو منشور إلكترونياً. ويمكن الحصول على الكتاب من خلال الموقع الرسمي: harrismatrix.com
12. لايات، رينيه (2000) سلسلة الأساطير السورية ديانات الشرق الأوسط، ط1، ترجمة: مفيد عنوق، دمشق: سورية. علاء الدين. ص 540.
13. Alp, S. (1993). **Eine Kārum-zeitliche Gußform und die Siegel von Karahöyük**, Istanbul Mitteilungen, 43, 185-194.
14. Alp, S. (1994). **Zylinder- und Stempelsiegel aus Karahöyük bei Konya**. Ankara: Türk Tarih Kurumu Basimevi.
15. ALP, S. Republic of Turkiye Ministry of Culture and Tourism,
16. تاريخ الاسترجاع: 18-2-2023 الرابط:  
<https://www.ktb.gov.tr/EN-118181/alp-sedat.html>.
17. Black, J. & Green. (1992). **A: Gods, Demons, and Symbols of Ancient Mesopotamia, an Illustrated Dictionary**. London: British Museum Press for the Trustees of the British Museum, p.194.
18. Blasweiler, J.(2018). **Bronze Age Karahöyük near Konya and the kingdom of Puruṣhanda**. Academia, 2-1-2023,

19. [https://www.academia.edu/36385172/Bronze\\_Age\\_Karah%C3%B6y%C3%BCk\\_near\\_Konya\\_and\\_the\\_kingdom\\_of\\_Puru%C5%A1handa](https://www.academia.edu/36385172/Bronze_Age_Karah%C3%B6y%C3%BCk_near_Konya_and_the_kingdom_of_Puru%C5%A1handa)
20. Buchanan Briggs.(1969). **The End Of The Assyrian Colonies In Anatolia: The Evidence Of The Seals**, Journal of the American Oriental Society, vol.89, No.4, American Oriental Society, p.758-762.
21. Collon, Dominique.(1975). **The Seal Impressions From Tell Atchana/Alalakh**, Butzon &Bercker, p.1-214.
22. **Collon,Dominique.(1987).First Impressions Cylinder Seals in the Ancient Near East**, British Museum Publications, London, P.1-208.
23. Danmanville, J.(1970). **Sedat Alp. Zylinder-und Stempelsiegel aus Karahöyük bei Konya**. In: Syria. Tome 47 fascicule 1-2, p. 152-154.
24. Güneri, Semih.( 2013). **Three Flange Hilted Bronze Daggers from Konya Karahöyük**, tome 21, Anatolia Antiqua, p.23-32.
25. Güneri, S.( 2016). **An antler 'cheek piece' from Konya Karahöyük**, Алтай Вкругу Евразийских Древностей, Издательство ИАЭТ СО РАН, Новосибирск, p.152-168.
26. Günbattı, Cahit.(2017). **Kultepe - Kaniş | Anadolu'da İlk Yazı, İlk Belgeler**, İkinci Baskı, Kayseri Büyükşehir Belediyesi Kültür Yayınları.p.168.
27. Kool, J.(2012). **The Old Assyrian Trade Network from an Archaeological Perspective**, Wassenaar, Universiteit Leiden, Faculteit der Archeologie, p.87.
28. Kuncewicz, K.( 2016). **Figural Anatolian Stamp Seals From Three Assyrian Colony Period Sites: Karahöyük-Konya, Acemhöyük And Kültepe**, Ankara: Turkey: Department of Archaeology İhsan Doğramacı Bilkent University Ankara, p.225.
29. Kuzuoğlu, Remzi.( 2019). **Eski Asurca Metinlerde Geçen Bir Meslek**, Aksaray Üniversitesi, 13/2, Archivum Anatolicum (Aran), Archivum, Anatolicum, p.135-144.
30. Larsen. M. Trolle. (1974). **The Old Assyrian Colonies in Anatolia**, JAOS 94.4, University of Copenhagen, P. 475-468.
31. Özgüç. N. (1980) **Seal Impressions from the Palaces at Acemhöyük**, in: E. Porada (ed), Ancient Art in Seals. New York, P.61-100.
32. Porter, Barbara.( 2001). **Old Syrian Popular Style Cylinder Seals**, US, Columbia University, p.1384.
33. Schlüter, Sarah P. (2020). **Social Theories and Old Assyrian Kaneš, Overview, Comments,Developments**, Distant Worlds Journal5, p.23-37.
34. Simpson, Elizabeth. (1995). **"Furniture in Ancient Western Asia."** In Civilizations of the Ancient Near East, vol. 3. Edited by J. Sasson, p.1647-1671.
35. 21 – SÜEL, Aygül.(2007). **ORD. PROF. DR. DR. h. C. SEDAT ALP (1 Ocak 1913 - 9 Ekim 2006)**, TÜBA-AR X, p.15-26.
36. 22-Teissier, B. (1994). **Sealing and seals on texts from Kültepe Kārum level 2**. Istanbul: Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut Te Istanbul, p.240.

37. 23- Veenhof. Klaas R,(2013), **The Archives of Old Assyrian Traders: their Nature, Functions and Use**, EUT Edizioni Università di Trieste, in: Michele Faraguna (edited by), "Archives and archival documents in ancient societies: Legal documents in ancient societies IV, p.27-61.
38. 24- Weingarten, Judith. (1994).**Two Sealing Studies in the Bronze Middle Age**, in Archives before Writing, Nederlands Instituut, Ieiden – Nederland, p.261-295.
39. 1525 - Weingarten, J.( 1990). **The Sealing Structure of Karahoyuk and Some Administrat Some Administrative Links With Phaistos On Crete**, OA XXIX, Roma, p. 63-95.
40. 26 - Yener. K. Aslıhan, (2007), **The Anatolian Middle Bronze Age kingdoms and Alalakh, Anatolian Studies 57**, Oriental Institute, University of Chicago, p. 151-160.